عليه وفى ذلك اشارة الى انه فعله تعالى باختيار وحكمة
وانه عالم بالجزئيات وتعليق اذ قال اى ابراهيم
لابيه وقومه بعالمين اشارة الى ان قوله لما كان باذن
منا ورضى لنا نصرناه وهو وحده على قومه كلهم ولو لم
يكن برضينا لمنعناه منه بنصر قومه عليه وتمكين
النار منه ثم ذكر معقول القول منكرا عليهم محقرا لاصنامهم
ما هذه التماثيل اى الصور التى صنعتموها مماثلين
بها ما فيه روح الله جاعلين لها ما لا يكون الا لمن
لا مثل له وهى الاصنام التى انتم لها اى لاجلها وحدها
مع كثرة ما يشابهها وما هو افضل منها عاكفون
اى مقيمون على عبادتها فان قيل هلا قال عليها
عاكفون كقوله تعالى يعكفون على اصنام لهم اجيب
بان اللام للاختصاص لا للتعدية ولو قصد التعدية
لعداه بصلته التى هى على ثم انه تعالى ذكر جوابهم له
بما لزم الاستفهام من السوال بانهم قالوا وجدنا
ابانا لها عابدين فاقتدينا بهم لا حجة لنا غير ذلك
فانظر ما اقبح التقليد وما اعظم كيد الشيطان
للمقلدين حتى استدرجهم الى ان قلدوا اباهم فى
عبادة التماثيل وعفروا لها جباههم وهم معتقدون
انهم على شئ وجادون فى نصرة مذهبهم ومجادلون
اهل الحق عن باطلهم وكفى اهل التقليد نسبة ان عبدة
الاصنام منهم والتقليد ان جاز فانما يجوز لمن علم فى
الجملة انه على حق ولذا قال ابراهيم عليه السلام
لقد كنتم واكده بقوله انتم لاجل صحة العطف لان
الضمير المرفوع المتصل حكمه حكم جزء الفعل والعطف

على . .

على ضمير هو فى حكم بعض الفعل ممتنع ونحوه اسكن انت
وزوجك الجنة واباؤكم اى من قبلكم فى ضلال مبين
ضلال ان المقلدين والمقلدين جميعا منخرطون فى
سلك ضلال لا يخفى على من به ادنى مسكة لاستناد
الفريقين الى غير دليل بل الى هوى متبع والى شيطان
مطاع لا ستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا مع
متجبين من تضليلهم اياهم فلذا قالوا اظنا منهم
انه لم يقل لهم ذلك على ظاهره اجئتنا فى هذا الكلام
بالحق الذى يطابقه الواقع ام انت من اللاعبين
اى فقوله على وجه المزاح والملاعبة لا على طريق الجد
قال عليه السلام ثانيا على تقديره ليس كلامى
لعبا بل هو جد وهذه التماثيل ليست اربابا بل ربكم
اى الذى يستحق منكم اختصاصه بالعبادة رب
السموات والارض اى مدبرهن القائم بمصالحهن
الذى فطرهن اى خلقهن على غير مثال سبق وانتم
وتماثيلكم مما فيهما من مصنوعاته انتم تشهدون
بذلك اذا رجعتم الى عقولكم مجردة عن الهوى وقيل
الضمير فى فطرهن للتماثيل قال الزمخشرى وكونه
للتماثيل ادخل فى تضليلهم واثبت للاحتجاج عليهم
وانا على ذلكم اى الامر البين من انه ربكم وحده فلا
يجوز عبادة غيره من الشاهدين اى الذين يقدرون
على اقامة الدليل على ما يشهدون به لم يشهدوا الا على
ما هو عندهم مثل الشمس لا كما فعلتم انتم حين اضطركم
السوال الى الضلال ولما اقام البرهان على اثبات الاله
الحق اتبعه البرهان على ابطال الباطل بقوله وتالله

Copyright © King Saud University